

مجمع أورشليم



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ١٥؛ غلاطية ٢: ١١-١٣؛ خروج ١٢: ٤٣-٤٩؛ رومية ٣: ٣٠؛ لاويين ١٨: ٣٠؛ رؤيا ٢: ١٤، ٢٠.

آية الحفظ: « لِكِنَّ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ أَيْضًا، » (أعمال ١٥: ١١).

بعد أكثر من عامين، عاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية في سوريا. ولأن كل الكنيسة هناك كانت قد شاركت في إرسالهما كمرسلين، كان من الطبيعي أن يقدموا تقريراً للكنيسة. مع ذلك، فقد كان الأمر الذي ركز عليه التقرير لا يتعلق بما قد أنجزه وإنما على ما فعله الله نفسه من خلالهما.

كان الهدف من التقرير، بالطبع، هو نجاح المرسلية بين الأمم، وهذا على الرغم من أن الكثير من اليهود أيضاً قد قبلوا الإيمان. مع ذلك، فإنه منذ حادثة كرنيليوس، كانت مسألة اهتداء الأمم غير المختونين قد أصبحت مشكلة (أعمال ١١: ١-١٨)، ولكن مع قبول أعداد كبيرة من الأمم في عضوية الكنيسة، أصبحت الأمور معقدة بشكل خاص. وكان العديد من المؤمنين في أورشليم غير سعداء. فبالنسبة لهم، كان الأمم بحاجة أولاً إلى أن يُختتنوا، بمعنى أن يصبحوا يهود دخلاء من أجل أن يصبحوا جزءاً من شعب الله ولكي تكون لهم شركة معهم.

إن الأصحاح الخامس عشر من سفر أعمال الرسل يدور حول مشكلة الأمم التي وصلت إلى مستوى حرج وحول عمل الكنيسة معاً على إيجاد حل. كان مجمع أورشليم نقطة تحول في تاريخ الكنيسة الرسولية فيما يتعلق بمرسلتها العالمية.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٥ آب (أغسطس).

النقطة الأساسية محور الخلاف

منذ البداية، كانت الكنيسة في أنطاكية تتكون من اليهود الهلنستيين والأمم غير المختونين (أعمال ١١: ١٩-٢١؛ غلاطية ٢: ١١-١٣) الذين عاشوا على ما يبدو في شركة مسالمة مع بعضهما البعض. مع ذلك، فقد تحطمت هذه الشركة بوصول مجموعة مؤمنين من أورشليم.

اقرأ أعمال ١٥: ١-٥. ما هي المشكلة التي واجهتها الكنيسة؟

من المحتمل أن مَنْ كانوا يُطلق عليهم عادة اسم «المتهودين»، أولئك الأفراد من اليهودية، كانوا هم أنفسهم المُشار إليهم في عد ٥ على أنهم «مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ». ولا ينبغي لوجود الفريسيين في الكنيسة أن يفاجئنا، إذ أن بولس نفسه كان فَرِيسِيًّا قبل اهتدائه (فيلبي ٣: ٥). ويبدو أن هذه المجموعة قد ذهبت إلى أنطاكية بمبادرة من أفرادها (أعمال ١٥: ٢٤)، على الرغم من أن حادثة أخرى كانت قد وقعت في أنطاكية في وقت لاحق وأظهرت أن معظم اليهود، بما في ذلك الرسل، لم يكونوا مرتاحين لوجود الأمم غير المختونين في الكنيسة (غلاطية ٢: ١١-١٣).

في رسالته إلى غلاطية، لا يتكلم بولس بشكل إيجابي عن المتهودين، واصفاً إياهم بالمزعجين (غلاطية ١: ٧؛ ٥: ١٠) و «الإخوة الكذبة» (غلاطية ٢: ٤) الذين كان دافعهم الحقيقي هو تقويض الحرية الروحية للإنجيل وجلب المهتدين من الأمم إلى عبودية التزمّت والتقيّد بحرفيّة الشريعة.

وكانت وجهة نظرهم بسيطة إلى حد ما: إنه ما لم يُختتن الأمميّن ويحفظوا جميع النواميس الطقسية اليهودية الأخرى، فإنه لا يمكنهم أن يخلصوا. وفي اعتقادهم، كان لا يمكن إيجاد الخلاص سوى ضمن مجتمع عهد الله. ويعتقدون أيضاً أنه، ووفقاً للعهد القديم، لا توجد طريقة أخرى لأن يصبح المرء جزءاً من شعب الله المختار سوى من خلال الختان (تكوين ١٧: ٩-١٤؛ خروج ١٢: ٤٨). وباختصار، كان أولئك اليهود يعتقدون أنه يمكن للأمم أن يخلصوا، فقط إذا هم أصبحوا يهوداً أولاً.

وبالطبع، لم يتفق بولس وبرنابا مع هذه المتطلبات، التي تعارضت مع جوهر بشارة الإنجيل. مع ذلك، فإن النهج العدواني للزوار المتهودين قد أحدث نقاشاً ساخناً؛ والكلمة المستخدمة في أعمال ١٥: ٢ تعطي الشعور بـ «الصراع» أو «الشقاق». ومع هذا، فقد كانت المسألة بالغة الأهمية بحيث لا يمكن التعامل معها على المستوى

المحلي فقط. لقد كانت وحدة الكنيسة على المحك. عندها قرر الإخوة في أنطاكية إرسال عدد من المندوبين إلى أورشليم، بما في ذلك بولس وبرنابا لإيجاد حل.

ضع نفسك في موقف المتهودين. ما هي الحجج والمبررات التي يمكنك تقديمها دفاعاً عن موقفك؟

٢٠ آب (أغسطس)

الاثنين

الختان

كانت إحدى القضايا الكبرى في هذا النزاع هي الختان. ولم يكن الختان من ابتداء البشر (قارن متى ١٥: ٢، ٩). بالأحرى، كان الله نفسه هو من أمر بالختان كعلامة على عهده مع نسل إبراهيم باعتبارهم شعب الله المختار (تكوين ١٧: ٩-١٤).

اقرأ خروج ١٢: ٤٣-٤٩. بالإضافة إلى الإسرائيليين بالولادة، من كان من المفترض لهم أن يختنوا أيضاً؟

إن بركات العهد لم تكن تقتصر على الإسرائيليين بالمولد ولكنها كانت تمتد لتشمل أي عبد أو غريب أو نزيل أو أجير يرغب في اختبار تلك البركات، طالما خضع لعملية الختان. وبعد الختان، كان الغريب يتمتع بنفس المكانة أمام الله كالمولود إسرائيلياً: «فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الْأَرْضِ» (خروج ١٢: ٤٨).

إذاً، كان الختان أمراً لا غنى عنه (بالنسبة للذكور) كي يكون المرء عضواً كامل العضوية في مجتمع العهد. ولأن يسوع كان هو مسياً إسرائيل، بدا من الطبيعي أن يصرّ المتهودون على أنه لا يمكن للأمم الاستفادة من الخلاص الذي يقدمه المسيح دون أن يصبحوا يهوداً أولاً.

اقرأ رومية ٣: ٣٠؛ ١ كورنثوس ٧: ١٨؛ غلاطية ٣: ٢٨ و٥: ٦. ماذا كان مفهوم بولس للختان؟

بقولهم أنه لا يمكن لأي شخص من الأمم أن يخلص دون الانضمام إلى اليهودية أولاً، كان هؤلاء الرجال المتهودين يخلطون بين مفهومين مختلفين: العهد والخلاص. فإن كون المرء عضواً في مجتمع عهد الله لم يكن ضماناً للخلاص (إرميا ٤: ٤؛ ٩: ٢٥). بالإضافة إلى ذلك، فإن إبراهيم نفسه قد خُلص (تبرر) بالإيمان، الذي حدث قبل أن يُخْتَنَ [وليس لأنه أُخْتِنَ] (رومية ٩: ١٣). كان الخلاص دائماً بالإيمان، هذا في حين

كان العهد تديبيراً رؤوفاً، عمل الله من خلاله على تعريف العالم أجمع بذاته الإلهية وبخطته المُخَلَّصة. وقد أُخْتِرت إسرائيل لهذا الغرض (تكوين ١٢: ١-٣).

كانت المشكلة، مع ذلك، هي أنه عندما ربط أولئك المؤمنين بين العهد والخلص، أصبحوا ينظرون إلى الختان على أنه جدير بالتقدير. مع ذلك، فإن نعمة الله المُخَلَّصة لا تقوم بما يمكن للأعمال البشرية القيام به. لذا، فقد كان فرض الختان على المؤمنين من الأمم كوسيلة للخلص تشويهاً لِحَقِّ الإنجِيلِ (غلاطية ١: ٧؛ ٢: ٣-٥)، وإبطالاً لِنِعْمَةِ الله (غلاطية ٢: ٢١)، وَجَعَلَ المسيح بِلَا نَفْعٍ (غلاطية ٥: ٢). بالإضافة إلى ذلك، فإنه في فرض الختان إنكار للطبيعة العالمية للخلص (كولوسي ٣: ١١؛ تيطس ٢: ١١). وما كان بولس ليوافق أبداً على مثل هذا النوع من التفكير.

ما هي خطورة الاعتقاد بأن الخلاص يأتي من مجرد كون الشخص عضواً في الكنيسة الصحيحة؟

٢١ آب (أغسطس)

الثلاثاء

المناظرة والنقاش

اقرأ أعمال ١٥: ٧-١١. ماذا كانت مساهمة بطرس في المناقشة التي جرت في أورشليم؟

بالطبع، لم يدون لوقا كل أحداث الاجتماع. على سبيل المثال، كان سيكون من المثير للاهتمام أن نعرف الحجج الداعمة التي تقدم بها المتهمون (أعمال ١٥: ٥)، وكذلك ردود أفعال بولس وبرنابا (أعمال ١٥: ١٢). وحقيقة أن لدينا فقط خطابي كلاً من بطرس ويعقوب، تظهر أهمية هذين الرجلين بين الرسل.

وفي حديثه، خاطب بطرس الرسل وَالْمَشَايخَ مذكراً إياهم باختباره مع كرنيليوس قبل سنوات. ومن حيث المضمون، كانت حجته هي ذاتها التي استخدمها مِنْ قَبْلُ أمام الإخوة في أورشليم (أعمال ١١: ٤-١٧). وذكر بطرس أن الله نفسه قد أعلن عن مصادقته على اهتداء كرنيليوس (على الرغم من أنه كان أممياً غير مختون) من خلال منحه وأهل بيته نفس هبة الروح القدس التي أعطها للرسل في يوم الخمسين.

في عنايته الإلهية، لم يستخدم الله سوى شخص مثل بطرس لإقناع المؤمنين اليهوديين بألا يميزوا بين اليهود والأمم فيما يتعلق بالخلص. فإنهم حتى لو كان يفتقرون إلى فوائد التطهير الخاصة بقوانين وتنظيمات العهد القديم، إلا أنه لا يمكن فيما بعد اعتبار المؤمنين من الأمم نجسين لأن الله نفسه قد طَهَّرَ قلوبهم. وقد بدت

عبارة بطرس الختامية شبيهة جداً لما كنا سنتوقعه من بولس: «لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ أَيُّضًا» (أعمال ١٥: ١١).

اقرأ أعمال ١٥: ١٣-٢١. ما هو الحل الذي اقترحه يعقوب للمشكلة المتعلقة بالأمم؟

يُشير خطاب يعقوب إلى أنه كان في موضع سلطة (قارن مع أعمال ١٢: ١٧؛ ٢١: ١٨؛ غلاطية ٢: ٩، ١٢). وبصرف النظر عما كان يفهمه بشأن إعادة بناء خيمة داود، التي تشير في نبوءة عاموس إلى استرداد سلالة داود (عاموس ٩: ١١، ١٢)، كان غرض يعقوب الرئيسي هو أن يبرهن أن الله قد دَبَّرَ بالفعل لانضمام الأمم إلى «شعب الله» المُعاد تشكيله، وبالتالي كان يمكن للأمم أن يُدمجوا في إسرائيل. وبسبب هذا، كان قراره هو أنه لا يجب فرض المزيد من القيود على المهتدين من الأمم، باستثناء تلك التي عادة ما تكون مطلوبة من الغرباء الذين يرغبون في العيش في أرض إسرائيل.

٢٢ آب (أغسطس)

الأربعاء

القرار الرسولي

اقرأ أعمال ١٥: ٢٨، ٢٩. ما هي المحظورات الأربعة التي قرر المجمع أن يفرضها على المهتدين من الأمم؟

كانت القضية الرئيسية التي من أجلها انعقد مجمع أورشليم قد تم حلها بصورة مُرضية. ولأن الخلاص بالنعمة، فإنَّ المؤمنين من الأمم قد تم إعفاؤهم من الختان عند انضمامهم للكنيسة. ومع ذلك، كان عليهم الامتناع عن أربعة أمور: (١) تناول الأطعمة التي تقدم كذبيحة للأضنام في الطقوس الوثنية والتي تقدم بعد ذلك في حفل هيكل أو تُباع في السوق؛ (٢) تناول الدم؛ (٣) تناول لحوم الحيوانات المخنوقة، أي اللحوم التي لم يُصَفَّ دمها؛ (٤) الفجور الجنسي في أشكاله المختلفة.

معظم المسيحيين اليوم يتعاملون مع المحظورات الغذائية أعلاه (المحظورات ١-٣) كما لو كانت توصيات مؤقتة. ولأن تلك الأمور كانت مثيرة للاشمئزاز بالنسبة لليهود، فإن هذه المحظورات - وفقاً لمجادلات بعض المسيحيين - كانت تهدف فقط إلى سد الفجوة بين المؤمنين اليهود والمؤمنين من الأمم. وفي كثير من الأحيان، يزعم أمثال هؤلاء المسيحيين أن جميع نواميس العهد القديم الأخرى، بما في ذلك القوانين

الخاصة بالأطعمة (لاويين ١١) ووصية السبت (خروج ٢٠: ٨-١١) والتي لم ترد بقائمة المحظورات الأربعة أعلاه، لم تعد ملزمة للمسيحيين.

غير أن ما يعرف بالمرسوم الرسولي لم يكن مؤقتاً ولم يكن كذلك قانوناً جديداً للأخلاق المسيحية التي استبعدت كل شيء آخر يتعلق بالعهد القديم. في الواقع، إنه في ظل إرشاد وتوجيه الروح القدس (أعمال الرسل ١٥: ٢٨)، قام الرسل وَالْمَشَايخُ بإعادة صياغة القوانين الموجودة في لاويين ١٧-١٨ والتي تختص فقط بالغرباء المقيمين في إسرائيل.

وفي سياق سفر اللاويين، كانت هذه المحظورات تعني نبذ الوثنية. فإن أي غريب كان يرغب في العيش في إسرائيل كان عليه أن يتخلى عن تلك الممارسات الوثنية التي كان قد اعتاد عليها (لاويين ١٨: ٣٠). وبالمثل، فإن أي شخص مؤمن من الأمم كان يرغب في الانضمام إلى الكنيسة كان يطلب منه اتخاذ موقف حاسم ضد الممارسات الوثنية.

ومع ذلك، فلم يكن هذا سوى الخطوة الأولى. فحال انضمامه إلى الكنيسة، كان المتوقع منه بطبيعة الحال أن يفعل مشيئة الله من خلال إطاعة تلك الوصايا التي هي ذات طابع كوني، الوصايا التي كانت موجودة قبل إعطاء شرائع موسى والتي لم تكن طقسية في جوهرها، مثل وصية السبت (تكوين ٢: ١-٣) والالتزام بالتمييز بين اللحوم الطاهرة والنجسة (تكوين ٧: ٢).

حقيقة أن القرار الذي اتخذته مجمع أورشليم لم يكن مؤقتاً تتضح، على سبيل المثال، من رؤيا ٢: ١٤، ٢٠ حيث يتم تكرار المحظورين الأول والأخير، ويشتمل ضمناً على المحظورين الآخرين كذلك. في الواقع، إن الأدلة التاريخية تظهر أن القرار كان لا يزال هو المعيار من قبل المسيحيين بعد فترة العهد الجديد بزمان طويل.

عندما تنشأ النزاعات، كيف يمكننا أن نتعلم الجلوس معاً، للاستماع إلى بعضنا البعض، وبروح من الاحترام والتواضع، نعمل على حل ما لدينا من مشاكل ومعضلات؟

٢٣ آب (أغسطس)

الخميس

الرسالة من أورشليم

اقرأ أعمال ١٥: ٢٢-٢٩. ما هي التدابير الإضافية التي أتخذت من قبل كنيسة أورشليم بشأن قرار المجمع؟

كان أول إجراء هو كتابة رسالة إلى المؤمنين من الأمم لإعلامهم بما تقرّر. وكانت الرسالة، التي كُتبت باسم الرسل ومشايخ إسرائيل، وثيقة رسمية تعكس سيادة كنيسة أورشليم على المجتمعات المسيحية بسبب قيادة الرسل. والرسالة التي كُتبت في عام ٤٩ ميلادية، وهي التاريخ الأكثر احتمالاً لاعتقاد مجمع أورشليم، هي واحدة من أقدم الوثائق المسيحية التي لدينا. كما قررت كنيسة أورشليم أيضاً تعيين مبعوثين، هما يهوذا الملقّب برسابا وسيلّا، لمرافقة بولس وبرنابا إلى أنطاكية؛ وكانت مهمتهما هي حمل الرسالة وتأكيد محتواها.

اقرأ أعمال ١٥: ٣٠-٣٣. كيف كان رد فعل الكنيسة في أنطاكية على الرسالة؟

عند قرئت الرسالة، امتلأت الكنيسة بفرح عظيم بسبب الرسالة المشجعة: فلم يكن الختان مطلوباً من المهتدين من الأمم. كما أنهم لم يُبدوا أي اعتراض على مطالب الرسالة (القرار الرسولي ذات الأربع نقاط). وهكذا تم تسوية أول انقسام خطير في الكنيسة الأولى، على الأقل من الناحية النظرية.

وفي ختام المجمع، تم الاعتراف التام برسالة بولس من قبل قادة الكنيسة في أورشليم، الذين أعطوه وبرنابا يمين الشراكة كعلامة للقبول والثقة (غلاطية ٢: ٩). ومع ذلك، فإن هؤلاء المسيحيين اليهود الذين وصلوا العيش وفقاً للشرائع اليهودية كانوا لا يزالون يجدون صعوبة شديدة في أن تكون لهم شركة طعام مع الأمم الذين كانوا - وفقاً لأولئك المسيحيين من أصل يهودي - لا يزالون نجسين من الناحية الطقسية. هذه هي المشكلة التي ظهرت، على سبيل المثال، من خلال الحادثة التي كان بطرس متورطاً فيها في غلاطية ٢: ١١-١٤. تقول روح النبوة، «بل حتى التلاميذ أنفسهم لم يكونوا مستعدين كلهم لقبول قرار المجمع بكل رضی» (أعمال الرسل، صفحة ١٦٤).

كن صادقاً مع نفسك: ما مدى صعوبة أن تكون لك شركة مع مؤمنين من أعراق وثقافات، بل وحتى طبقات اجتماعية أخرى؟ كيف يمكنك أن تتخلص من هذا الموقف الذي هو بالتأكيد موقف مضاد لبشارة الإنجيل؟

٢٤ - آب أغسطس

الجمعة

لمزيد من الدرس: «وبوجه عام لم يكن المهتدون من اليهود يرغبون في التقدم بنفس السرعة التي فتحت لهم بها عناية الله الطريق. وقد كان واضحاً من نتائج خدمات الرسولين بين الأمم أن عدد المهتدين من بين هؤلاء كان أكثر جداً من

المهتدين اليهود. وقد بات اليهود يخشون أنه إذا لم يجبر الأمم على حفظ القيود وطقوس الناموس كشرط لانضمامهم إلى شركة الكنيسة، فإن الصفات القومية المميزة لليهود والتي قد حفظتهم إلى الآن منعزلين عن باقي الناس، ستختفي نهائياً من بين أولئك الذين قد قبلوا رسالة الإنجيل» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٥٧).

«فالمسيحيون من اليهود الذين كانوا ساكنين على مرأى من الهيكل ارتدت عقولهم بالطبع إلى امتيازات اليهود الخاصة كأمة. وعندما رأوا الكنيسة المسيحية تترك الطقوس والتقاليد اليهودية، وأدركوا أن القدسية الخاصة التي أضيفت إلى العادات اليهودية مزعة أن تغيب عن الأنظار في نور الإيمان الجديد، غضب كثيرون منهم على بولس على اعتبار أنه الشخص الذي أحدث هذا التغيير إلى حد كبير. بل حتى التلاميذ أنفسهم لم يكونوا مستعدين كلهم لقبول قرار المجمع بكل رضى. كان كثيرون غيورين على الناموس الطقسي وكانوا ينظرون إلى بولس بازدراء لظنهم أن مبادئه الخاصة بحقوق الشريعة اليهودية والارتباط بها كانت تميل إلى التهاون والتراخي» (المرجع نفسه، صفحة ١٦٤).

أسئلة للنقاش

١. في الصف، عودوا إلى السؤال الأخير بدرس يوم الاثنين. كيف لنا أن نفهم حقيقة أن الانتماء إلى الكنيسة «الصحيحة» لا يضمن الخلاص؟ على سبيل المثال، من المؤكد أن إسرائيل القديمة كانت «الكنيسة الصحيحة»، لكن هذا لا يعني أن جميع من كانوا بها قد خلصوا. فإذا كان كون الشخص في الكنيسة الصحيحة لا يضمن الخلاص، إذاً فما فائدة أن يكون الشخص جزءاً من هذه الكنيسة؟

٢. إن كيفية تقبل الأمم غير المختونين في مجتمع الإيمان كانت من إحدى أول أهم القضايا الإدارية التي واجهتها الكنيسة الأولى. ما هي بعض القضايا المماثلة في كنيستنا اليوم، وماذا ينبغي للمثال الذي في أعمال ١٥ أن يعلمنا حول كيف نتعامل معها؟

٣. في الصف، دعوا بعض الأشخاص يأخذون موقف اليهود الذين أصروا على وجوب أن يصبح المؤمنين من الأمم يهود دخلاء أولاً قبل أن ينضموا إلى الكنيسة، الأمر الذي اعتبروه (وهم على حق) بأن ذلك كان امتداداً لوعود العهد التي قطعت لإسرائيل. ما هي حججهم، وكيف يمكنك الرد عليها؟ كيف يمكن لنقاش مثل هذا أن يظهر لنا السبب في أن القضايا التي تبدو اليوم واضحة جداً، قد تبدو، في أوقات وأزمنة مغايرة، أكثر صعوبة مما هي عليه بالنسبة لنا الآن؟